ISSN: 2716-9316

ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/750

# مقاربات امنية لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية

# Security approaches of violence in Algeria stadiums

ناصري عبد القادر*[1]، بن عكي رقية صونية[2]، تواغزيت سهيلة[3]

[1] جامعة الجزائر 3، 1 - naceri.abdelkader@univ-alger3.dz

[2] جامعة الجزائر 3 ، 2 – benaki.rokia@univ-alger3.dz

[3] جامعة الجزائر 3، 3- touaghzit.souhila@ univ-alger3.dz

| تاريخ الإرسال: --08/30--2021/ | تاريخ القبول:--/--/2021 | تاريخ النشر: --/--/2021 |
|---|---|---|

**الملخص:**

إن العنف في الملاعب الرياضية وخارجها ظاهرة معقدة تتطلب مقاربة شمولية لتطبيقها أو على الأقل للحد من تداعياتها، فمواجهتها تتطلب اتخاذ إجراءات قانونية أمنية، تقنية، إجرائية يتعين فتح دردشات لتعميق التفكير والتنسيق للإحاطة بكل الأبعاد المرتبطة بهذه الظاهرة كما يجب الإقرار بإن العنف الرياضي أصبح ظاهرة ملازمة للفعل الرياضي وليست ظاهرة عابرة وبالتالي فمن غير الممكن الإختصار على المقاربة الأمنية بالرغم من أهميتها، بل لابد من التعاطي مع ظاهرة بإعتماد مقاربة مدمجة وتشاركية ينخرط فيها الجميع القرارات المعنية، الجامعات والمعاهد الرياضية، الأجهزة الأمنية، وسائل الإعلام، المجتمع المدني، الأسرة، المدرسة.....الخ.

**الكلمات المفتاحية:** مقاربات مدمجة، العنف الرياضي، الملاعب الرياضية، مقاربات شمولية–تشاركية

**Abstract:**

Facing the mrequires legal, technical, procedure al procedures that must be opened to stimulator flections and coordination to capture all the dimensions associated with this phenomenon. It must also be recognized that sports violence has become an inherent phenomenon. And it is not possible to shorten the security approach, despite its importance. Rather, it is necessary to deal with a phenomenon by adopting an integrated and participate to reproach in which all concerned decisions are involved, universities and sports institutes, Security, media, civil society, family, school, etc.

**Keywords:**

Built-in approaches, sports violence, sports venues, inclusive-participatory approaches

**مقدمة:**

العنف ظاهرة قديمة وليست وليدة اليوم وهي ظاهرة تجذب بجذورها في أعماق التاريخ حتى تصل إلى بدء وجدد الإنسان على سطح الأرض وقصة قابيل وهابيل هي أبرز مثال على ذلك حيث شهدت أول جريمة فتل عرفها التاريخ. لوحظ في السنوات الأخيرة في المجتمعات العربية تردد وشيوع كلمة العنف فأصبحت أكثر الكلمات تدولا في أعلامنا، وفي الأحاديث اليومية العادية، كما ارتبطت بكثير من الأحداث والظواهر مثل: التطرف والعنف، العنف الأسري، العنف المجتمعي، الإدمان والعنف، الأحداث والعنف، الإرهاب والصق، العنف الأسري ( الأبوي).....

يعتبر العنف في الملاعب الرياضية ظاهرة عالمية تعاني منها معظم المجتمعات في عصرنا الراهن بسبب ما يصاحبها من مظاهر وسلية كأعمال التخريب والتدمير والقتل فيه تعد حقا من الظواهر النفسية والاجتماعية والمجتمعية الحركية والمعقدة نتيجة تداخل العديد من العوامل المختلفة منها ماهو اجتماعي وإعلامي والثقافي وسياسي وتربوي وأخلاقي.

لقد تحولت الملاعب الرياضية إلى مساحات الممارسة العنف بكل أشكالها الرمزية واللفظية والمادية، عوض مظاهر الفرجة وتشجيع الفرق التي يناصرها، المشجعون وخلق نوع من أجواء التفاؤل والفرحة والسلوكيات الراقية، لتدخل الظاهرة منعطفا جديدا وخطيرا يستدعي التأمل وتعقيد التفكير والنقاش الجاد بين مختلف الفاعلين في المجال الرياضي والإعلامي والسلطات العمومية والباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والقانونية.

والجزائر من أكثر المجتمعات الحديثة التي استخلصت فيها هذه الظاهرة من خلال انعكاس الظروف في جميع المجالات الحياة، حيث زادت درجة وحدة سلوكيات العنف في الأدلة الأخيرة، أصبحت تشكل رقما قياسيا في الحوادث، الشغب.....الخ فهذه الظاهرة غادرت الإلحاق القرار بالمنشآت الرياضية بل تعدت ذلك إلى حض الإرضاع بإصابة العديد من المشجعين اصابات متباينة الخطورة حتى وصول إلى عاهات مستديمة وكذا المساس بالممتلكات العمومية وحتى الإملاك الغير سواء داخل الملاعب أو خارجها.

إن تفشي ظاهرة العنف بمناسبة أو أثناء التظاهرات الرياضية، لذلك تتساءل عن القيم الرياضية ونشر ثقافة ممارسة الرياضة بدون عنف في الملاعب الرياضية الجزائرية.

## 1- الإشكالية:

المشرفين على الرياضة في جميع مستوياتها الإداري، القانوني والمؤسساتي أن تلعب دورا كبيرا في نشر ثقافة الردح الرياضية في الأوساط الرياضية، في كل المنافسات الرياضية ولاسيما الرياضيات أكثر حصدا لتجمع الجماهيري والشعبوي خاصة كرة القدم، أي القيام بالإصلاح الحقيقي يكن بداية من الوعي الجسمانية المسؤولية الملقاة على عاتق كل المتدخلين والمعنيين بالظاهرة وبفهم حقيقي لها مسبباتها أطرافها، مظاهره والنظر للعنف الرياضي بصيغة الجمع وعلاقته بالمولات الظاهرية والعميقة التي تعمل بداخل المجتمع مع مواجهة صارمة للظاهرة والجد من تبعاتها السلبية، وتنبثق كذلك من الوعي بالدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات الدولة (وزارة الشباب الرياضية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وزارة العدل لتقديم الخبرة والتجربة في مجالات التكوين، وتنظيم الندوات

* د-ناصري عبد القادر.

العلمية والدراسات التطبيقية كمجال وفضاء للإثراء البحث وتعميق التفكير، لأن الرياضة هي نشاط اجتماعي يتأقلم ويتجاوب مع هموم ومشاكل وحاجيات المجتمع مع قابلية تقديم قيم الروح المعنوية وعروض ملائمة مع تغيرات المجتمع الراهنة.

وقمنا بطرح هذا الموضوع من أجل خروج بآراء شاملة وتوصيات علنية وبحتية قابلة لدراسة والتطبيق على أرض الواقع من شأنها الحد والتقليص من هذه الظاهرة التي تسيئ إلى المجتمع الجزائري بصفة عامة والرياضة الجزائرية بصفة خاصة من أجل بلورة الإستراتجيات التي تتبناها الدولة من أجل الحد التدريجي من تبعات هذه الآفة بالملاعب الرياضية الوطنية من أجل أن تستعيد الملاعب الرياضية وجمهورها ليس فقط الفرجة والمتعة بل أيضا قيم المنافسة الحرة والشريفة المبنية على التسامح والإخاء وبعث الروح الرياضية و الأخلاقية لأن الرياضة هي قبل كل شيء تربية وتكوين وأخلاق.

إن تفشي ظاهرة العنف الرياضي بمناسبة أو أثناء التظاهرات الرياضية لذلك نتساءل عن:

**فيما تكمن أهم القيم الرياضية ونشر ثقافة الممارسة الرياضية بدون عنف في الملاعب الرياضية الجزائرية؟**

**1- ماهي أهم المقاربات الأنجع التي تمكن من وصد وفهم ومعالجة الظاهرة؟**

**2- ماهي السب الناجحة للحد من تفشي ظاهرة العنف الرياضي؟**

**3- ماهي مختلف مؤسسات الدولة المكرسة لخدمة الرياضة كآلية للوقاية والإدماج الاجتماعي؟**

**4- كيف يمكن زرع مبادئ الروح الرياضية، التسامح، الإخاء في الملاعب الرياضية في إطار التنافس الشريف والعادل.**

## 2- تعريف العنف:

### 1- تعريف العنف اللغوي:

كلمة العنف( VIOLENCE) مشتقة من الكلمة اللاتينية "VIOLARE" التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب فالعنف انتهاك أو أذى يلحق بالأشخاص والأشياء.

عرف العنف لغويا بأنه:" الخرق للأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء أي أخذه بشدة والتعنيف هو التفريع واللوم".

"القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء أو للإضرار" قاموس" "WEBSTER"

"العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، العنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف.

### التعريف الاصطلاحي للعنف:

"هو الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على السلوك أو التزام ما " وبعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة، ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص( قتل-ضرب-جرح) كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء ( تدمير، تخريب إتلاف) حيث تفرض هذه المصطلحات نوعا معينا من العنف والعنف مرادف للشدة والقسوة.

* د-ناصري عبد القادر.

تعريف المنظمة العالمية لصحة (W.H.O): في تقريرها العالمي الأول الخاص بالصحة والعنف بأنه الاستخدام المعتمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل مما يسفر عن وقوع اصابات أو وفيات أو ايداء النفس أو سوء نمو أو حرمان، أو قد يؤدي بشكل كبير إلى ذلك.

فتشير التقديرات الصادرة عن المنظمة العالمية لصحة إلى أن نسبة وقوع الخسائر في الأرواح بسبب أعمال العنف كل عام على مستوى العالم قد بلغت 1.6 مليون شخص كما يعد العنف من أهم الأسباب الرئيسية التي تؤدي بحياة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و55 عاما خاصة من الذكور.

## 3- نظريات تحليل العنف وأسباب وقوعه

I. **النظريات الاجتماعية**: تشمل مايلي:

أ- **البنائية الوظيفية**: أنصار هذا الاتجاه يؤكدون على أن العنف يعتبر نتاجا لظروف الاقتصادية و اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه، وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمري أو غير العمري والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها يستبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية، والمستوى الاجتماعي المتدني، وجيرة قاعدة كل هذه العوامل تفرز الإساءة والعنف حيث أنها تمثل ضغوطا بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء وتدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم تجاه الأبناء".

ب-**نظرية التفاعلية الرمزية لدراسة سلوك العنف الأسري**: يركز هذا الاتجاه على دراسة الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية ومظاهر الاتصال الرمزي والسلبي بين أفراد الأسرة الواحدة حيث كلما سادت قيم الفردية والأنانية والذاتية في الأسرة كلما قلت درجة التفاعل الأسري الإيجابي مما يفض إلى العديد من مظاهر العنف الأسري.

ت- **نظرية التعلم الاجتماعي لدراسة العنف الأسري**: تركز هذه النظرية على الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين، في بعض المواقف ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون بل أن بعض الآباء يشجعون الأبناء على التصرف بعنف عند الضرورة.

ث-**نظرية الفقر والحرمان من القوة**: الفقر هو أحد أشكال التجريد من القوة، ومن ثم القدرة على التأثير في المعادلة الاجتماعية بحيث يؤدي هذا العجز عن امتلاك القوة إلى جعل السياقات الفقيرة هي سياقات التوتر، ومن ثم سياقات العنف والجريمة وتؤكد هذه النظرية على أربعة أبعاد أساسية هي:

1- **البعد الاجتماعي والاقتصادي**: ويشير إلى النقص النسبي المتاح للفقراء من الموارد اللازمة لتحصيل الرزق أو نفقات المعيشة الأمر الذي يعجزهم عن اشباع حاجاتهم الأساسية بما يدفعهم إلى سلوك العنف.

* د-ناصري عبد القادر.

2- **البعد السياسي**: ويطلق على عدم وجود جدول أعمال سياسي واضح وصوت مسموع للفقراء، الأمر الذي يهمش الفقراء بالنسبة لما يحدث في المجتمع مما ينعكس بأثاره على الأسرة حيث المكان والمتنفس الوحيد لممارسة الوجود والسلطة من قبل الوالدين وبالتالي يشوب سلوكهما قدرا كبيرا من العنف والعدوان تجاه الأبناء.

3- **البعد النفسي**: وهو الشعور الداخلي للفقراء بانعدام أهميتهم وخضوعهم السلبي للسلطة ومن شأن ذلك أن يجعل علاقتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية ترتبط بها مشاعر الإحباط التي تخرج من خلال قنوات عديدة غير شرعية متمثلة في العنف والتعسف في استخدام حق الوالدين في التأديب.

4- **البعد الإعلامي**: فظاهرة الإتفاق البدني ولاسيما في عصر الفضاء المفتوحة حيث تعتبر البلاد النامية( المستهلكة) أسواق خصبة للإعلام البلاد المتقدمة( المنتجة) واكساب الأفراد للعادات الإستهلاكية السيئة ، برغم ضعف الموازنة الإقتصادية بالمقارنة بهم يؤثر سلبا على الإقتصاد الشخصي وبالتالي زيادة انهيار التنمية الوطنية وحدوث اختلالات أمنية، حيث أن الإعلام والإعلان في ظل العولمة حول الماجات الثانوية للإنسان إلى حاجات أساسية مثل( السيارة، الأجهزة الكهربائية المتطورة، الأقمار الصناعية وغيرها...) مما يثقل من كاهل الأسرة الفقيرة في تلبية تلك الماجات وتوفيرها نظرا لتطلع الأبناء للحصول عليها وانبهارهم بالإعلان الغربي عنها، مما يؤدي إلى السلوك العنيف من قبل الآباء ضد الأبناء والعكس وكذا من قبل الأفراد الأسرة ضد المجتمع.

5- **نظرية ثقافة العنف لتفسير ظاهرة العنف**: تفترض تلك النظرية أن وجود ثقافة العنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف في الروايات والأفلام أي في وسائل الإعلام بصفة عامة، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل" الغاية تبرر الوسيلة بما يعني في النهاية إلى وجود وثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقرر شرعية وتبرز نماذجه في المجتمع، بحيث أنه يصبح جزءا من طرق المياه بالنسبة لبعض أعضاء المجتمع الذين يفضلون الأسلوب العنيف في التعامل مع الآخرين دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان عليهم.

II. **النظريات النفسية**: وتشمل:

أ- **نظرية الإحباط والعدوان**: والتي تعزي سبب العنف إلى حالة الإحباط من جراء الشعور بالقهر الإجتماعي.

**ب- نظرية التمكين النفسي**: حيث أثبت تلك النظرية أن هناك علاقة بين العنف الوالدي الموجه للطفل في أسرة التوجيه وبين مواقف الإحباط والأذى التي تعرض لها الوالدان أو احدهما في أسرة النشأة.

**ت- نظرية الضغوط**: والمقصود بها تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده ولا توجد لديه الإمكانيات لتحقيقها وبالتالي تدفعه إلى العنف.

**ث- النظرية المعرفية**: والتي تؤكد على أن سلوك الإساءة الوالدية ترجع إلى نقص المهارات الإدراكية للوالدين تجاه الطفل.

**ج- نظرية التعاطف**: وتعزي هذه النظرية الإساءة الوالديه إلى أن الوالدين لم يمارسا سلوك التعاطف في الصغر فلكي تفهم الآخرين وندركهم على نحو جيد علينا أن نقلدهم ونتخيل مشاعرهم.

**III. النظريات البيولوجية:**

* د-ناصري عبد القادر.

أ- **نظرية الأصول البيولوجية الغريزية:** وتقوم تلك النظرية على فرضية أساسية تؤدي أن هناك غريزة عامة للانتقال لدى الإنسان ومن تم فإن جانيا كبيرا من العنف البشري يرتد إلى أصول غريزية.

ب- **نظرية الإختلال في كروموزومات الذكورة:** ترجع هذه النظرية بسبب العنف إلى وجود اختلال في كروموزومات الذكورة.

ت-**نظرية وجود ملكة كتدمير موقع معين من المخ:** واستتخدام أنصار هذه النظرية أساليب عديدة لتحديد مواقع الناشط الكهربي الشاذ في المخ لدى الأفراد المعروف عنهم تاريخ عنف اجرامي طويل، والتي كان يعتقد أن مركزها في موقع في المخ فوق الأدق.

ث- **نظرية هرمونات الذكورة:** وتعزي إلى الهرمونات الذكورية ( الأندروجين) بأنها السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر من الذكور.

ج- **نظرية المستويات المنخفضة لنسبة الكوليسترول في الدم:** مفادها هذه النظرية بأن هناك علاقة وثيقة بين العنف والمستويات المنخفضة لنسبة الكوليسترول في الدم فكلما كانت مستويات الكوليسترول منخفضة كلما ازدادت هرمونات العنف في الجسم والعكس صحيح.

## 4- التجارب الدولية في مواجهة ظاهرة العنف الرياضي

### 1- التجربة التركية:

كيف تعاملت مع الظاهرة تعتبر نموذجا للتقاربات التي نهجتها الكثير من الدول، إذ أنه من الجلي جدا أن الجماهير الرياضية لا يمكن إلا أنه يتذكر الجميع حادته سنة 2000 ولقب المرتكب بين جمهوري، غلطة سبرابوليذزيوناتيد خلال المبادراة التي جمعت بين الفريقين في الدور النصف النهائي من منافسات كان الإتحاد الأوروبي إذا اقتحمت احدى العصابات التركية التي تدعى "حراس الليل" الملعب وتسببت في احداث شغب نتج عنها مقتل مشجعين من تادى "ليدز" العديد من الإصابات التي كان سيتضاعف عن عددها لولا تدخل رجال الأمن أحداث شغب عديدة ارتكبت في تركيا وخلفت أضرارا مادية وجسمانية في العديد من المناسبات إلا أن مسؤولي الدولة التركية جعلوا من ملاعبهم الرياضية مكانا خاصا من خلال الرفع من ثمن التذكرة قصد تحديد نوعية الأشخاص الذين سيلجون الملعب لمشاهدة المباراة فريقهم، وهو الشيء الذي قلص من أحداث الشغب في تركيا، وهي مقاربة وتدخل قانوني واقتصادي يرى فيه المسؤولين الحل الأمثل الذي مكنهم من الحد من الظاهرة على الأقل داخل الفضاءات الرياضية.

حيث كانت تجربة التركية غير كافية، رفع ثمن التذاكر لكن حرمان من الحق في المشاهدة الرياضية حتى الولوج إلى الملاعب، حق الترفيه، حق الإستفادة من فضاءات الرياضة، هذا اللجوء مكن الفرد دخول الملاعب بكل الطرق حتى بتوفير مبلغ شراء التذكرة للدخول الملعب، الأمر الذي زاد من حدة اضطراب سلوكه في محاولة منه الإحتجاج أيضا على عملية الرفع من أثمنه التذاكر، لأن لها مردودية أمنية تربوية اجتماعية للحد من العنف الرياضي.

### 2- التجربة البرازيلية:

استتباب الأمن داخل الملاعب على اشراك أمهات المشجعين في الإستراتجية الأمنية، كما فعل فريق "سبورت كلوب دور يسفي" قام بتدريب 30 أمراءة من الأمهات قبل مواجهة فريق "ناويتكو" وجعل تواجدهم في الملعب متميزا من خلال ارتداء كل واحدة منهن زيا واضحا مكتوب عليه "أمهات الأمن" وسلطت الأضواء على حضورهن بظهورهن على شاشات كبيرة قبل المباراة وخلالها أيضا في محاولة لكي تدرك الجماهير المتعصبة والمهيئة للقيام بأعمال عتق وجود أصالتهم داخل الملعب، إلى جانب هذا رفع اللاعبين

* د-ناصري عبد القادر.

قبل المباراة لافتات كتب عليها" أمهمات الجماهير هنا المسؤولات اليوم عن الأمن.... أظهروا الإحترام"، هذه خطوة فاجأت الجميع خاصة الجماهير أنه سيجد والدته مسؤولة عن الأمن في مباراة لكرة القدم.

كان له بالغ الأثر في إضفاء إجراء من السلام على عالم كرة القدم في نهاية الأمر لا أحد يريد التشاجر أمام أعين والدته، يبدو أن الاستراتيجية الأمنية الجديدة نجحت سنينا كما كان مأمولا ولو أنها حديثة وفتية التنفيذ.

**3- التجربة البولندية:**

أثرت الدولة البولندية قانون عام 2011 لمواجهة شغب الملاعب استعدادا للاستضافة كأسس الأمم الأوروبية يسمح بمراقة الإلكترونية لمثلي الشغب( الهوليجانز) المشتبه بهم أمام قاضي سيكون متصلا من خلال شاشة بالملعب نفسه.

وتم في القانون البولندي فرض غرامة مالية لا تقل عن 60 دولار على كل شخص يهرب كحوليات إلى داخل الملعب، بينما يواجه الشخص الذي يحمل آلة حادة إلى داخل الملعب عقوبة الحبس أو دفع غرامة مالية قيمتها 900 دولار، كما يتلقى مثيرو الشغب عقوبة الحرمان من دخول الملاعب أو الذهاب للأقسام الشرطة خلال أوقات إقامة المباريات ليبقوا هناك لمدة ساعتين فضلا عن مواجهتهم عقوبة السجن لمدة تصل للأكثر من ثلاثة أعوام في حال حملهم لمواد كحولية وأسلحة خلال المباريات أو القاء بعض الأشياء داخل الملاعب.

**4- التجربة المصرية:**

المطالبة بإخراج قانون حماية الجماهير من أجل الحد من الشغب الجماهيري في الملاعب المصرية، مؤخدا هناك قتلى وتخريب وتهديم للتجهيزات والممتلكات آخرها وأخطرها كان كارثة ملعب بور سعيد التي سقط خلالها أكثر من 70 قتيلا في فبراير 2012.

حيث شهد هذا القانون 12 مادة لعقوبات مختلفة تتراوح بين الغرامة، الحبس والسجن وقد تصل إلى عقوبة القتل العمدي وهي الإعدام أو السجن المؤبد وذلك حسب صحيفة الأهرام الرسمية.

**أ- تهمة الهتاف بالسباب:**

يتضمن القانون الجديد عقوبات بالحبس مدة لا تزيد عن 06 أشهر وغرامة مالية بـ 100 جنيه، لا تزيد عن 10000 دج جنيه أو إحدى هاتين العقوبتين لكل من سب أو قذف أو أهان بالقول أو الصياح أو الإشارة شخصا طبيعيا او اعتباريا أو حرض على الكراهية أو التمييز العنصري بأي وسيلة من وسائل الجهل والعقلانية أثناء أو بمناسبة الحدث الرياضي.

**ب-اقتحام الملاعب:**

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن 03 أشهر، وغرامة لا تقل عن 300 جنيه ولا تزيد عن 1000 جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من دخل أو حاول الدخول إلى مكان الحدث الرياضي أو أي هيئة أو منشأة رياضية وهو حائزا أو محذرا أو متعاط مسكرا أو بمخدر وكان حائزا أو مخدرا ألعابا أو مواد حارقة أو قابلة للاستعمال أو صلبة، أو أي أداة يكون من شأن استخدامها إيداء الغير أو الأضرار بالمنشآت والمتمولات.

* د-ناصري عبد القادر.

ت- **استخدام الشماريخ:**

يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن 20000 جنيه ولا تزيد عن 50000 جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استخدام ألعابا نارية أو مادة حارقة أو قابلة للاشتعال أو صلبة، داخل الأماكن الأحداث الرياضية وترتب على ذلك إصابة أحد الأشخاص وتكون العقوبة السجن لا تزيد عن مدة 05 سنوات إذا نشأ عن الإصابة عاهة مستديمة وإذا نتج عن استخدام تلك المواد موت المجني عليه يعاقب الفاعل بعقوبة القتل العمد.

## 5- التجربة المغربية:

الإسراع بإخراج نص تنظيمي الخاص باللجان المحلية المنصوص على احداث المادة 19/808 من قانون 09/09 المتعلق بتتميم مجموعة القانون الجنائي حول العنف المرتكب أثناء المباريات أو التظاهرات الرياضية أو بمناسبتها وعلى اللجان الإشراف على كل الترتيبات المتعلقة بالمباريات وكذا أثناء التظاهرات الرياضية مع ضرورة حضور ممثلي النيابة العامة خلال الاجتماعات التحضيرية مع معاقبة كل الأشخاص المتورطين في ارتكاب أعمال العنف الرياضي وتفعيل عقوبة الزجرية مع منعهم من حضور المباريات مع إمكانية اجبارهم على ملازمة محل اقامتهم أو البقاء في مراكز الأمن أو السلطة المحلية، مع منع قاصرين غير المرافقين الدخول إلى الملاعب الرياضية، منع تنقل جماعي للجماهير الذي من شأنه تشكيل أو تهديد للأمن العام مع تطبيق نظام العقوبات من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم في حق كل الأندية التي تتسبب جمهورها في أعمال الشغب، بما في ذلك إجراء المباريات دون جمهور.

تجهيز الملاعب الرياضية البطولة الاحترافية بالوسائل التكنولوجية الحديثة (كاميرات المراقبة، مراقبة دخول الملاعب عبر البوابات الإلكترونية، تحديث نظام بيع التذاكر، تأهيل البنايات التحتية للملاعب الرياضية لتحسين شروط استقبال الجماهير الرياضية خصوصا عبر توفير المرافق الصحية ووسائل الترفيه وترقيم الكراسي وتوجيه الجمهور، والعمل على جعل الشركة الوطنية للإنجاز وتسيير الملاعب تتولى السهر على التنظيم اللوجستيكي لكل مباريات الاحترافية ( تنسيق مع الأطراف المعنية، إعداد أنظمة داخلية ونموذجية) تولي سلطات الإدارية المحلية تأطير جمعيات المشجعين ( اجتماعات تحضيرية، الأنشطة الاحتفالية) إشراف وزارة الشباب والرياضة على بلورة إستراتجية وطنية تواصلية لتحسيس بخطورة تفشي ظاهرة الشغب في الملاعب.

## 6- التجربة التونسية:

1- التسريع:

- التسريع في المصادقة على مشروع القانون المتعلق بمكافحة الشغب والتعصب والغش في المجال الرياضي
- تطبيق القانون وتشديد العقوبات في شأن المخالفين الذين تثبت إدانتهم العنوان الرابع في الإخلال بالسلوك والروح الرياضية من القانون عدد 104 لسنة 1994.، 104/94 المؤرخ في 1994/08/03 يتعلق بتنظيم وتطوير التربية البدنية والأنشطة الرياضية
- اتخاذ الإجراءات صارمة ضد المسؤولين أو اللاعبين الذين لا يحترمون الميثاق الرياضي أو قيامهم بتصريحات أو دعوات تحريضية أو ذات ثغرات جهوية تساهم في تأجيج العنف
- ضرورة اصلاح قطاع التحكيم الذي أصبح محل الشك وتذمر جميع الأطراف لضمان إنجاح اللعبة

* **د-ناصري عبد القادر.**

- اقتراح احداث جمعية رابطة الأحياء المعمول بها بالإتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" متكونة من رؤساء لجان الأحباب للرابطة المحترفة ( الأولى، الثانية) تقوم مقام المحب وتنطوي تحتها المجموعات وتكون الناطق والممثل لسري السلطة الإشراف وجميع الأطراف الرسمية المتداخلة في الأنشطة الرياضية.
- تركيز منظومة المراقبة بالكاميرا بالمدرجات وخاصة الفيراج التي يكثر فيها تبادل العنف بين عناصر المجموعات أو التي تعتمد إلى استهداف أعوان الأمن وأرضية الميدان بالمقذوفات الصلبة والشماريخ الحارقة
- اعتماد منظومة الكترونية لبيع التذاكر.

**2- المنشئات الرياضية:**

- تلاقي الاخلالات والنقائص التي تم رفعها من قبل اللجان الجهوية لمعاينة المنشآت الرياضية لضمان الأمن والسلامة
- عدم اسناد وتراخيص استثنائية للمنشآت الرياضية التي لا تتوفر فيها أو في مقومات السلامة والحماية.

**3- الجمهور:**

- دعوة الجمعيات الرياضية إلى ضرورة إضافة صورة شمسية ببطاقات الاشتراك والتنصيص على هوية المنخرط ( اللقب، الاسم، العنوان، رقم بطاقة تعريفه الوطنية)
- دعوة الجمعيات والمجتمع المدني للمشاركة في التظاهرات الرياضية.

## 5- الإجراءات للحد من ظاهرة العنف الرياضي

**1- الإجراءات القانونية:**

- العمل على تحسين وتحديث ال الرسالة القانونية المتعلق بالعنف والشغب، قانون العقوبات وقانون 05/13
- تشكيل لجان بأنظمة قانونية التي تعمل بالتنسيق كل مجهوداتها مع الأطراف المعنية لسير الحسن بالمدقق العمومي وتنظيم السير الحسن للجماهير
- السهر على إنشاء لجان وطنية لمكافحة الشغب والعنف في الملاعب
- تطبيق وتفعيل كل مواد العقوبات جداد أعمال العنف والتخريب لاسيما في قانون 05/13 وقانون العقوبات.

**2- الجانب الأمني:**

- تسهيل وتأطير تدفق وتنقل الجماهير
- تشكيل فرق حراسة وأن خاصة بالأندية الرياضية تكون مهتما تأطير المشجعين بالمدرجات
- استحداث وتفعيل شبكة تبادل المعلومات على المستوى الوطني المتعلق بالناشطين في إثارة العنف والشغب
- وضع آليات لتدبير قاعدة المعطيات المتعلقة بهذه الفئة من الأشخاص
- توفير طرق ملائمة لرجال الأمن، وخلق وحدات متخصصة في مجال تأمين التظاهرات الرياضية.

3- **الهياكل والمنشآت الرياضية:**

- الإسراع بتأهيل البيئة التحتية للملاعب الرياضية وجعلها منسجمة مع هندسة وثقافة المجتمع الجزائري.

* **د-ناصري عبد القادر.**

- تحسين شروط استقبال الجماهير الرياضية خصوصا عبر توفير المرافق الصحية ووسائل الترفيه وترقيم الكراسي وتوجيه الجمهور.
- إعادة تأهيل جميع الملاعب الرياضية وما تتطلبه لتسيير الأوضاع الراهنة من خلال:

1- طريقة دخول الإلكتروني الكاميرات

2- تفعيل المراقبة عن طريق الكاميرات

3- منع القاصرين غير المرافقين الدخول إلى الملاعب الرياضية إلا بوجود الوصي

4- تقنين عملية بيع التذاكر المباريات

5- احداث أو إنشاء بطاقة دخول الملاعب

6- مع اصدار دليل مرجعي خاص بالإجراءات الأمنية الواجب إتباعها في مجال أمن المنشآت الرياضية وسلامة المتفرجين.

## 6- الاستراتيجيات لموجهة العنف الرياضي

- **الاستراتيجيات متوسطة المدى:**

- رصد وتتبع التجارب الناجحة لبعض الدول في التعامل والحد من الظاهرة قصد الاستفادة منها
- هيكلة جمعيات المشجعين وتأطير ومواكبة أنشطتهم ومساعدتهم في تنظيم المشجعين
- تكوين أفراد متخصصين في تنظيم الملاعب الرياضية أثناء | جراء المباريات les stades يعملون إلى جنب رجال الأمن يتدخلون في كل اللحظات، ويشركون أعمال العنف والشغب إلى رجال الأمن.
- تنظيم دورات تكوينية تحسيسية لفائدة الفاعلين الرياضيين ( اللحكام، الرياضيين، المسيرين) تساعدهم على اجتناب الممارسات التي من شأنها أن تثير سلوكيات العنف والشغب في صفوف المشجعين.
- القيام بالحملات التحسيسية في وسائل الإعلام العمومية بالقانون وبمخاطر العنف
- القيام بحملات وتداخل تحسيسية في الأوساط المدرسية والجامعية وفي الأماكن العامة من أجل التحسيس بمخاطر الظاهرة مع ضمان استمراريتها.
- دعوة الجماعات المحلية ( الولاية، البلدية) بتنسيق مع رؤساء الأندية لضمان تأطير ومشاركة فعالة وفعلية للشباب.

- **الاستراتيجيات البعيدة المدى:**

- تبني مخططات استراتيجية لتقليص من مخاطر ظاهرة العنف في الملاعب، هذا يحتاج إلى تكثيف الجهود والتنسيق بين مختلف القطاعات ذات العلاقة المباشرة بالظاهرة من وزارة الشباب والرياضة، وزارة التربية الوطنية (برمجة دروس وأيام دراسية حول أهمية الرياضة في المجتمع الجزائري دون اللجوء إلى العنف ظاهرة جديدة على مجتمعنا، وزارة الداخلية المقاربة الأمنية، جمعيات والمنظمات المجتمع المدني لمكافحة هذه الظاهرة.
- الاهتمام بالمنظومة التربوية بالنظر لدورها التحسيسي والتربوي والتكوين
- تشجيع البحث العلمي حول ظاهرة العنف في الملاعب في الجامعات، مؤسسات التربوية وفي أوساط المجتمع المدني.

* د-ناصري عبد القادر.

- ضمان استمرارية الحملة التحسيسية على القنوات السمعية البصرية للتعريف ما جاء به من محتويات في القانون 05/13 وبالتنسيق بين وزارة العدل، وزارة الشباب والرياضة، وزارة الداخلية.
- العمل على اصلاح المنظومة الرياضية لكل من الرياضيين، المدربين، الحكام، رؤساء الأندية، مؤطري الرابطات الرياضية، لجعلهم يأخذون بالجانب التربوي للمواطنة والقيم الرياضية، ونشر ثقافة الرياضة بدون عنف، بعين الإعتبار ولا يقتصرون على النتائج والأداء التقني.

- **المقاربة الاجتماعية:**

حل المضاربات كانت روح خلفية المقاربة الأمنية إلى لا يمكن الرهان عليها بمفردها لكون الظاهرة متشعبة تتطلق من النظام التربوي ومؤسسات التقنية الاجتماعية ( الأسرة، المدرسة، الإعلام) من خلال النقاط الأساسية التالية:

1- احداث الملاعب انعكاس للواقع الاجتماعي
2- العنف الرياضي وارتباطه بفئة المهمشين
3- تعاطي المخدرات
4- تراجع دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية
5- فقدان الثقة بين المجتمع والدولة
6- التفكيك الاجتماعي
7- تسلع الرياضة
8- تصور الرؤية السوسيو اقتصادية للجماهير كمستهلكين للصناعة الرياضية
9- الشغب الرياضي تفريغ للمكتوب وتغيير عن الإحساس بالتهميش والغبن
10-واقع السلوكيات المضطربة (شعب الملاعب) في المشهد الرياضي الجزائري
11-مظاهر السلوكيات المضطربة (أعمال الشغب) والعبء الأمني.

**الخاتمة:**

يعتبر موضوع العنف في الملاعب الرياضي الجزائرية لا يزال خارج السيطرة ولا تزال العقلية الأمنية (المضاربة الأمنية) هو العنصر الوحيد فقط الذي يدير الملف رغم أن الحاجة تدعوا إلى بذل الجهد من جميع الأطراف المتداخلة الأخرى (وزارة الشباب والرياضة، وزارة العدل، وزارة الداخلية، وزارة التربية الوطنية، الجامعات الجزائرية، الجمعيات الرياضية، لجان المشجعين، الأندية الرياضية)

الشغب والعنف الرياضي مسألة ثقافية واجتماعية ومنظومة قانونية لابد أن تتحرك إزاء العنف المرتبط بالرياضة لكن المشكل يظل مطروحا على مستوى أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية، مع ضرورة تأسيس استراتيجية وطنية متعددة الأبعاد منها إجراءات فورية ( آنية) متوسطة وبعيدة المدى.

* **د-ناصري عبد القادر.**

**اقتراحات وتوصيات**

نقدم عدة مقاربات (اجتماعية، أمنية، تربوية) كانت نتائج هذه الدراسة من خلال النقاط التالية:

**على المدى القريب:**

- ✓ احداث البطولة الوطنية للجمعيات التي تدعم الأندية الرياضية
- ✓ احداث البطولة الإحترافية الوطنية للتحكيم الرياضي ( في مجال العنف في الملاعب الرياضية)
- ✓ دور الإعلاميين ووسائل الإعلام وفق قوانين ومعايير موضوعية تساعد على دعم المخطط الوطني للرياضة بروح المواطنة.
- ✓ اخضاع هذا المخطط الوطني لتقييم العلمي بشكل موازي وسنوي ضمن تقارير دورية تساهم هذه التقارير في التطوير والإرتقاء بقيم الرياضة الوطنية
- ✓ جعل هذا المخطط الوطني لتواصل جميع العناصر الفاعلة في الرياضة الوطنية
- ✓ تبني الحكومة هذا المخطط الوطني للرياضة بروح المواطنة ورياضة بدون عنف.

**على المدى المتوسط:**

- ✓ اجراء بحوث علمية ميدانية تحليلية متخصصة في رصد ووصف التصرفات العنيفة بالملاعب الرياضية والمنشئات الرياضية
- ✓ اعادة تشيد البنية التحتية (هندسة الملاعب والمنشئات الرياضية)
- ✓ ارتباط وسائل الإعلام والاتصال بالرياضة
- ✓ العمل على توفير الأمن والسلامة الرياضية
- ✓ الاهتمام الأكبر بالتحكيم والتقنين والقضاء الرياضي
- ✓ الاقتصاد والاستثمارات الرياضية
- ✓ دورات تكوينية ( في تأطير وتنشيط ومرافقة المتفرجين والمناصرين للأندية الرياضية)
- ✓ وضع نظام الملاعب وفق ما يخدم المخطط الوطني للممارسة الرياضية بدون عنف وبروح المواطنة
- ✓ وضع نظام لتنقل أنصار ومشجعي الأندية وفق قواعد إدارية تضمن لهم الأمن والسلامة
- ✓ ضمان حق الأطفال في الترفيه والدخول إلى الملاعب

**على المدى البعيد** :احداث قانون رياضي يرتقي بالرياضة الجزائرية وإنتاج رياضيين دوى المستوى العالمي ويضمن احتضان التظاهرات الوطنية القارية والدولية

- ✓ العمل على تكوين آليات وميكانزمات لتجسيد قانون الرياضة الحديث والعمل على إنشاء مخطط الوطني لممارسة الرياضة بدون عنف وبروح المواطنة
- ✓ جعل الرياضة متنفس كل الجزائريين ضد كل جمود والإبعاد والارتقاء بالروح الرياضية لمواجهة كل أنواع التطرف والفراغ الثقافي والحضاري

* د–ناصري عبد القادر.

- ✓ الاستثمار في الرياضة لرفع الإقتصاد الوطني ومنتج لرأسمال

**المراجع:**


1. يوسف ميخائيل أسعد، البشرية والمستقبل الغامض، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، سنة 1993، ص245.
2. أحمد زايد، سمية نصر، فرضيات حول العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلة الجنائية القومية، المجلد التاسع والثلاثون، العدد الثاني، القاهرة، جويلية 1996، ص2-3.
3. ابن منطور، لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر،1956، ص257
4. جميل الصليب، المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني 1982، ص112.
5. حمد نور الخولي، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، عدد 216، الكويت 1969، ص84.
6. محمد عزيز البوكيلي، الرياضة والمجتمع الإنساني، مطبعة ربانيت، الرباط، ص13
7. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2005، ص198
8. هشام مفتي، المقاربة القانونية التربوية والتقديرية لمعالجة ظاهرة العنف الرياضي، اليوم الدراسي مقاربة مدمجة لظاهرة العنف الرياضي، افريل 2016
9. العلوي أبو أياد، المقاربة القانونية والاجتماعية لظاهرة العنف بالملاعب، اليوم الدراسي مقاربة مدمجة لظاهرة العنف الرياضي أفريل 20016.
10. محمد مؤمن، ظاهرة العنف بالملاعب الرياضية مقاربة سوسيولوجية، اليوم الدراسي مقاربة مدمجة لظاهرة العنف الرياضي أفريل 2016
11. بلعيد يويميد، أية مقاربات لمواجهة آفة عنف الملاعب
12. Rémy riefflel : sociologie des Medias, paris, ellipses, 2001,p 139.
13. Lyazghi Mancef: violence dans les stades , Book sport N°2,212
14. Rharib abderrahim ; enquête national sur le violence et le vandalisme dans les stades,2013
15. Sara Benmoumen, la valance dans nos stades de football, une fatalité Octobre 2013.
16. Belaid Bouimid, football et violance au Maroc du stade à la société ou de la société au stade, Avril2016


* د-ناصري عبد القادر.